على سيئاته ثم تبدل حسنات قال ابو عثمان النهدي ان المؤمن يؤتى كتابه في ستر من الله فيقرأ سيئاته فاذا قرأها تغير لها لونه حتى يمر بحسناته فينظر اليها فيرجع اليها اليه لونه ثم ينظر فاذا سيئاته قد بدلت حسنات فعند ذلك يقولها هاؤم اقرؤا كتابيه وروا بعضهم عن ابي عثمان عن سعد وقال بعضهم عن ابي عثمان عن سلمان وفي صحيح مسلم عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاعلم اخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار خروجا منها رجل يؤتى به يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فعرض عليه صغار ذنوبه فيقال له عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه فيقال له فان لك مكان كل سيئة حسنة فيقول يا رب قد عملت اشياء لا ارا ها ههنا قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فاذا بدلت السيئات بالحسنات في حق من عوقب على ذنوبه بالنار ففي حق من محي سيئاته بالاسلام والتوبة النصوح اولى لان نحوها بذلك احب الله من محوها بالعقاب وخرج الحاكم من طريق الفضيل بن موسى عن ابي العنبس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتمنين اقوام انهم اكثروا من السيئات قالوا سمر يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وخرج ابن ابي حاتم من طريق سليمن بن داود الزهري عن ابي العنبس عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه موقوفا وهو اشبه من المرفوع وروي مثل هذا عن الحسن البصري ايضا وهو يخالف قوله المشهور ان التبديل في الدنيا واما ما ذكره الحربي في التبديل وان من قل سيئاته زاد في حسناته ومن كثرت سيئاته تقل من حسناته فحديث ابي ذر صريح برد هذا وانه يعطى مكان كل سيئة حسنة واما قوله يلزم من ذلك ان يكون من كثرت سيئاته احسن حالا ممن قلت سيئاته فيقال انما التبديل في حق من ندم على سيئاته وجعلها نصب عينيه فكلما ازداد خوفا ووجلا وحياء من الله تعالى ومسارعة الى الاعمال الصالحة المكفرة كما قال تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا وما ذكر تاكله داخل في العمل الصالح ومن كانت هذه حاله فانه يتجرع مرارة الندم والاسف على ذنوبه اضعاف ما ذاقت من حلاوتها عند فعلها ويصير كل ذنب

من ذنوبه

من ذنوبه سببا لاعمال صالحة ماحية له فلا استنكر بعد هذا تبديل هذه الذنوب حسنات وقد وردت احاديث صريحة في ان الكافر اذا اسلم وحسن اسلامه تبدل سيئاته في الشرك حسنات فخرج الطبراني من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابي فروة شطب انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارايت رجلا اتى الذنوب كلها ولم يترك حاجة ولا ذنب فهل له من توبة فقال اسلمت قال نعم قال فافعل الخيرات واترك السيئات فيجعلها الله لك حسنات كلها قال وغدراتي وفجراتي قال نعم فما زال يكبر حتى توارى وخرج من وجه اخر باسناد ضعيف عن سلمة بن نفيل عن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج ابن ابي حاتم نحوه من حديث مكحول مرسلا وخرج البزار الحديث الاول وعنده عن بن طويل شطب المدود انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره بمعناه وكذا خرجه ابو القاسم البغوي في معجمه وذكر ابن الصواب عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير مرسلا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم طويل شطب والشطب في اللغة الممدود تصحفه بعض الرواة وظن انه اسم رجل

الحديث الثالث عشر عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم هذا الحديث خرجاه في الصحيحين من حديث قتادة عن انس ولفظ مسلم حتى يحب لجاره او اخيه على الشك وخرجه الامام احمد ولفظه لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير وهذه الرواية تبين مقتضى الرواية المخرجة في الصحيحين وان المراد بنفي الايمان نفي بلوغ حقيقته ونهايته فان الايمان كثيرا ما ينتفي لانتفاء بعض اركانه وواجباته كقوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن وقوله لا يؤمن من لا يامن جاره بوائقه وقد اختلف العلماء في مرتكب الكبائر هل يسمى مؤمنا ناقص الايمان ام لا يسمى مؤمنا وانما يقال هو مسلم وليس بمؤمن على قولين هما روايتان عن احمد فاما من ارتكب الصغائر فلا يزول عنه اسم الايمان بالكلية بل هو من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)